

## كيف نستفيد من الثورة التكنولوجية؟

\*راشيل بيثر

خطة دبي الذكية طموحة تتبنى التقنيات الذكية بهدف أن تصبح دبي أول مدينة في العالم تستغني عن المعاملات الورقية، والمدينة المجهزة بشبكة التكنولوجيا الجديدة البلوك تشين.

ينتشر الذكاء الاصطناعي في جميع فضاءات حياتنا، بدءاً من السيارات ذاتية القيادة، إلى الخوارزميات التي تتنبأ باهتماماتنا الثقافية. وبات الارتفاع الهائل في القدرة الحاسوبية وتوافر كميات هائلة من البيانات والأجهزة المتحركة التي تمكّن الآن مليارات الناس من البقاء على تواصل، يفتح أمامنا إمكانات غير محدودة.

وبصفتك مستثمراً، أو خبير استثمار، يمكن أن يكون من الصعب مواكبة الإنجازات التكنولوجية الناشئة. ففي جميع الصناعات تتسارع وتيرة الابتكار التي لها كبير الأثر في أعمال الشركات. وفي الوقت ذاته، نحن أيضاً في مرحلة زمنية مناسبة، حيث أدت السياسة النقدية للبنك المركزي للعديد من فئات الأصول التقليدية لمضاعفة تاريخية للنتائج المحلي الإجمالي. كما أدت المبالغة في الارتفاع، جنباً إلى جنب مع فرص النمو في فئات الأصول مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات، إلى جعل القطاعات غير التقليدية جذابة للغاية.

ومع ذلك، فإن المستثمرين بحاجة إلى توخي الحذر، بحيث يجب أن يركز أي مفهوم للاستثمار على التقييم والاتجاهات المستدامة طويلة الأجل، وتجنب المبالغة والاستثمارات العابرة. ويوفر هذا التفكير هامشاً مهماً من الأمان عند الاستثمار في قطاعات فائقة النمو.

لذا أين تقع بالضبط أكبر الفرص، وكيف يمكن للمستثمرين الوصول إليها؟ الجواب يكمن في مكاسب الإنتاجية، والكفاءة على نطاق واسع من خلال (تخفيض التكاليف، وتعزيز العمليات، وما إلى ذلك)، ما يعني أن أي اضطراب تكنولوجي يؤثر في كل صناعة، أو قطاع تقريباً.

وهناك حالياً عدة اتجاهات تكنولوجية قوية خلال السنوات العديدة القادمة يتطلع المستثمرون إلى الاستفادة منها وتتضمن:

– الثورة الصناعية الرابعة: الروبوتات، والذكاء الاصطناعي، والأتمتة، تخترق كل قطاع صناعي، لكنها لا تزال تفتقر إلى الاستثمارات بشكل كبير.

– المنصات الإلكترونية: يستمر عدد من اللاعبين بقيادة تقنيات الأجهزة المحمولة، والحوسبية السحابية، وملكية البيانات، التي تعزز نمو الطلب عليها على مدى سنوات متعددة.

– العوامل التمكنية: تتزايد البيانات من حيث الحجم والأهمية، سواء في إطار الأمن أو المدفوعات، أو تجربة المستخدمين أو تخزين البيانات. وتعتبر الشركات التي تضع وتيرة الابتكار في هذا المجال في وضع جيد ليصبحوا قادة

السوق في المستقبل.

– الشبكات: يتميز هذا القطاع بسرعة التطور ويضم المشاريع أو الشبكات الاجتماعية التي ستستمر في اختراق المنازل وأماكن العمل.

– العولمة: في حين أن العديد من التقنيات تستمر في النمو بالولايات المتحدة، غالباً ما تكون إمكانية النمو أعلى في الأسواق النامية، حيث يكون الإقبال عليها في مرحلة مبكرة، أو تكون الأسواق مجزأة أكثر، أو أصغر، وبالتالي يتم إغفالها.

ويتمثل أحد الاتجاهات الرئيسية في تطوير منصات إلكترونية معززة بالتكنولوجيا تجمع بين العرض والطلب على حد سواء، وتؤثر في هيكلية الصناعة التقليدية القائمة، مثل تلك التي نراها ضمن اقتصاد «المشاركة»، أو «عند الطلب». وتتميز هذه المنصات التكنولوجية بسهولة الاستخدام من قبل الهواتف الذكية، وجمع الناس والأصول والبيانات، وبالتالي خلق طرق جديدة تماماً لاستهلاك السلع والخدمات في هذه العملية.

وقد شهدنا التزام منطقة الشرق الأوسط بهذه التقنيات على مستوى الحكومة، سواء كان ذلك من خلال صندوق سوفت بنك فيجن (البالغة قيمته الإجمالية ما يقرب من 100 مليار دولار) حيث خصصت صناديق الثروة السيادية في الإمارات والسعودية 60 مليار دولار، أو من خلال خطة دبي الذكية الطموحة التي تتبنى التقنيات الذكية بهدف أن تصبح دبي أول مدينة في العالم تستغني عن المعاملات الورقية، والمدينة المجهزة بشبكة التكنولوجيا الجديدة البلوك تشين. يأتي ذلك حتى قبل أن نشهد مشروع وسائل النقل فائقة السرعة «هايبرلوب»، أو أول سيارة تاكسي طائر في العالم من دون طيار. وهناك العديد من الاتجاهات قيد التطوير من شأنها التأثير في مناحي الحياة بالتزامن مع مستوى التقدم الرقمي المتزايد باطراد. وعندما يتعلق الأمر بالاستفادة من الثورة الصناعية الرابعة، من المهم التمييز بين المبالغة والفرص الحقيقية. ومثل أي ثورة، فإن بعض المفاهيم ستصبح جزءاً من نسيج الحياة اليومي، بينما سيتلاشى البعض الآخر ببساطة. لذا من المستحسن اختيار الاستثمارات بعناية، والأخذ في الاعتبار رؤية طويلة الأجل: إذ إن استثمارات التكنولوجيا وعوائد الأسهم غير قابلة للتحويل إلى نقد في مرحلة مبكرة يمكن أن يستغرق در عوائدها من 7-10 سنوات. ومع ذلك، فإن المبالغة في تقييم العديد من فئات الأصول التقليدية، جنباً إلى جنب مع فرص النمو الممتازة التي تقدمها التكنولوجيا، ستجعل بالتأكيد هذا الفضاء مثيراً للاهتمام، وأحد العائدات التي تستحق الانتظار.

إن طبيعة النمو «المضطرب» تجعل من الصعب التنبؤ بها بدقة ومثابرة، ولكن عند اتخاذ أي قرار استثماري، يجدر التذكير بمبادئ «بيان حقوق المستثمر» من معهد المحللين الماليين المعتمدين، الذي تم نشره في العديد من اللغات، بما في ذلك اللغة العربية. وقد تم تصميم هذه الوثيقة القصيرة لمساعدة المستثمرين على توضيح ما يمكن توقعه من خبراء إدارة الاستثمار، وتحديد الأسئلة المهمة التي يجب طرحها على الخبراء قبل الالتزام بقرار الاستثمار. وسواء كنت تقوم باستثمارات ذات آفاق نمو واعدة، أو العمل مع وسيط أو فتح حساب مصرفي، أو شراء منزل، تطبق نفس المبادئ لمساعدتك في الحصول على المعلومات التي تحتاج إليها، والخدمة التي تستحقها. وهذا يشمل المعاملة النزيهة، والشفافية الكاملة بشأن الرسوم، وضمان التواصل الدائم بشأن المعلومات في الوقت المناسب، وبطريقة دقيقة

محلة مالية معتمد، عضوة جمعية المحللين الماليين المعتمدين في الإمارات\*